ككان ظل بات أضحى أصبحا | أمسى وصار ليس زال برحا
فتئ وانفك وهذي الأربعة | لشبه نفي أو لنفي متبعة
ومثل كان دام مسبوقا بما | كأعط ما دمت مصيبا درهما

معنى كان وجد وظل أقام نهارا وبات أقام ليلا وأضحى وأصبح وأمسى دخل في
الضحى والصباح والمسا وصار تحول ومعنى ليس نفي الحال فإن نفت غيره
فبقرينة كقوله وما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ومعنى زال انفصل وكذا برح وفتئ وانفك ومعنى دام بقي فأجروا هذه
الأفعال بالمعاني المذكورة مجرى الحروف فأدخلوها على الجمل الابتدائية على تعلق
معانيها بها فعملت فيها العمل المذكور وهي في ذلك على ثلاثة أقسام قسم يعمل
بلا شرط وهو كان وليس وما بينهما وقسم يعمل بشرط تقدم نفي أو شبهه وهو
زال وبرح وفتئ وانفك مثال النفي ما زال زيد عالما ولن يبرح عمرو كريما
وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقول الآخر ليس ينفك ذا غنى و
اعتزاز كل ذي عفة مقل قنوع وقد يفنى معنى النفي عن لفظه كقوله تعالى
تالله تفتؤ تذكر يوسف وقول الشاعر تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه — تنفك صح
وأما شبه النفي فهو النهي كقوله صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال
مبين ومتى خلت هذه الأفعال الأربعة عن نفي أو نهي ظاهر أو مقدر لا تعمل
العمل المذكور وقسم يعمل بشرط تقدم ما المصدرية النائبة عن الظرف نحو أعط
ما دمت مصيبا درهما المعنى أعط درهما مدة دوامك مصيبا فالمضمر رفع
دام الاسم ونصبها الخبر كونها صلة لما المذكورة فلو لم تكن صلة لها لم يصح ذلك العمل
فيها وكذا لو لم تكن ما نائبة عن الظرف فلا يقال عرفت ما دام زيد صديقك والمرجع
في ذلك كله اتباعا للاستعمال

وغير ماض مثله قد عملا | ان كان غير الماض منه استعملا

ما

ما تصرف من هذه الأفعال وغيرها فللمضارع منه والأمر ما للماضي
من العمل تقول يكون زيد فاضلا ولا يزال عمرو كريما فترفع بالمضارع الاسم
وتنصب الخبر كما تفعل بالماضي وكذلك الأمر نحو كن عالما وشعليا كن خالد
امر يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير المخاطب وعالما الخبر قال
الله تعالى كونوا حجارة أو حديدا ويجري المصدر واسم الفاعل في ذلك
مجرى الفعل تقول أعجبني كون زيد صديقك وهو كائن أخاك قال الشاعر
ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير وقال الآخر
كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك إذا لم تلفه لك منجدا وقال الآخر
قضى الله يا أسماء أن لست زائلا أحبك حتى يغمض العين مغمض

وفي جميعها توسط الخبر | أجز وكل سبقه دام حظر
كذاك سبق خبر ما النافيه | فجئ بها متلوة لا تاليه
ومنع سبق خبر ليس اصطفي | وذو تمام ما برفع يكتفي

الأصل تأخير الخبر في هذا الباب كما في باب المبتدا والخبر وقد يأتي متوسطا
بين الفعل والاسم تارة ويتقدم على الفعل تارة أخرى كالمفعول أما
التوسط فجائز مع جميع أفعال الباب كقوله تعالى وكان حقا علينا
نصر المؤمنين وقول الشاعر سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس
سواء عالم وجهول وقول الآخر لا طيب للعيش ما دامت منغصة
لذاته بادكار الموت والهرم وأما التقديم فجائز إلا مع دام كما قاله
وكل سبقه دام حظر أي منع ومع المقرون بما النافية ومع ليس على ما اختاره
المص تقول عالما كان زيد وفاضلا لم يزل عمرو ولا يجوز نحو ذلك في دام لأنها
لا تعمل إلا مع ما المصدرية وما هذه ملتزمة صدر الكلام وإن لا يفصل بينها وبين

Copyright © King Saud University